

○ كارنيجي والسعادة ○

اما الاول فهو السيد النبيل المشهور والسخي المخلد المذكور اندريا كارنيجي الاميركي الذي جعل جدواه وقتناً في سبل الحمد وارسل امواله جوائز على اساءات الدهر كانتها جوائز المدائح والقصائد والذي اذا عد الكرم الطائل منقبة او معجزة كان بين الكرام نبياً بل انه قد يعد كذلك لآيته الذهبية المشهورة وهي قوله مذموم كل من يموت غنياً

واما السعادة فانها التي ظالما تقدم ذكرها في هذه المجلة ولكن دون ان نظفر لها بتعريف فهي قد لا تكون بنيل مال الارض كلها ولكنها قد تكون بنيل رغبة بل ليست السعادة الا كما وصفناها في مقال سابق وهي انها الشيء الذي غاب تحت الحس حتى لا يرى الا قياساً وفرضاً او انها تاج العافية يلبسه الاصحاء ولكن لا يراه الا المرضى

وليس من ارادتنا الان ان نرجع الى بيان السعادة بخصوصها وان كان ذكرها مما يجلو ان يعاد ويرجع ولا ان نكرر قولنا السابق فيها وان كانت كالمسك ما كررته يتضوع ولكننا قد رأينا للسيد كارنيجي مقالا وجيزاً فيها فرأينا نقله ليكون كمبرهنة يعتبر بها الذكور او يكون بيانها لها كتأسية لمن خانه الحظ وكما به الجدل المائر

ولقد يعنى أكثر القراء ما هو اندريا كارنيجي وما هي هبائه وعطاياه الطائلة ولذلك لا نجد من حاجة لبيانه وبيانها ولكننا نذكر الان ما كان منه في هذه الايام الاخيرة فانه قد وزع في اثناء هذا الشهر بمدينة بتسبرغ

باميركا حيث معاملته العظيمة مبلغ مئتي الف جنيه بين عماله القدماء ذاكراً حين تبرعه بها انها ستكون من اشد الاواخي التي تؤلف بين العمال الامناء وبين رؤسائهم من ذوي الاموال يريد بذلك انها ليست هبة منه لهم فقط بل هو كانه يرجو ان تكون كهبة دائمة من كل رئيس شفيق الى كل صرؤوس نشيط وذلك بما تتركه من حسن الاثر وجميل القدوة . ثم قال بعد ذلك

ان الاموال ليست بسعادة حقيقية لصاحبها بل انكم لو اتزعمتم من نفسي ذنك الاثرين الجليين اللذين رسمهما شكسبير بشعره ووينر بموسيقاه فاني حينئذ اكون الفقير المعدم . انظروا الى اصحاب الملايين الذين لا هم لهم الا جمع المال انهم جميعهم يشقون بما يجمعونه ويتوهجون به سعادة بل ان المدينة كلها تدوب وتتلأشى اذا لم يتفق ان يكون في الارض تسعة وتسعة وتسعون فقيراً بينهم غني واحد ولقد صدق السيد المسيح اذ قال ان الفقير يكون معكم دائماً

ذلك الذي قاله اندريا كارنيجي وهو خلاصة الحكمة ونهاية ما يجب من القدوة فانه اذا كانت شروط الزمان ومرسومات الطبيعة لا تسمح لكل انسان ان يكون غنياً مسروراً بما له كما يزعم قبل الفتي فان مثل هذا الكلام من غني عظيم جدير بان يكون كتنزيه له عما فاته من حسن الحظ ونظرات الجدل واذا كان كارنيجي يجد نفسه انه لا يستطيع تيسير كل معسر وانالة كل معوز فانه بكلامه هذا قد كان كانه اغني وافاد لانه بهذا القول وامثاله يدل الناس على ان السعادة ادق من ان يلحقها وصف المادة او كنه الصورة بل هي حالة قد جلت عن الحواس الخمس فلا يدركها الا النفس المحجبة والروح الخفية . واذا كنا قد انزلنا كارنيجي في رتبة الانبياء من حيث الكرم

وطيب النفس فأحراه ان يشرف بنزوله بينهم من حيث اقوال الحكمة  
وكلمات الرشاد فان الانبياء العظام قد كانوا اول من ادرك ان شيوخ الغنى  
من الخيال ولذلك تعمدوا الفقر تعمداً وجعلوا الغنى من مكروهات الله حتى  
الأنوا حدة الخطوب ونشروا الغزاة في نفس كل فقير . ونظن انه لولا ما  
اودعوه نفوس الناس من هذا الأثر الحميد لما اغتت زواجهم شيئاً ولكن  
التحصيل بالقوة حتى لا يكون الا الفوضى

على ان كارنيجي بما ظهر منه قد دل على انه اجل من سخني واكبر قدراً  
من كريم فانقد اشار اشارة واضحة الى ما تنطوي عليه نفسه من رقة الشعور  
ولطف الحس والادراك فانه ذكر ان اشعار شكسبير لو فارقت له كان شيئاً  
ولم تكن امواله شيئاً وانه لولا موسيقي وينر لماش مكتتباً لا يجد ما يسره  
السرور الحقيقي . والله لقد صدق هذا القائل العظيم فان الله الذي اودع  
شكسبير تلك الحكيم الرائعة والاقوال السديدة واعانه على ايداعها بما اعان  
من قوالب اللفظ الباهر والسكلم المحكمة لم يودع كل هذا عبثاً ولا اراد به ان  
يكون شكسبير وحده مسروراً بما وهب بل هو قد اراد بذلك مسرة  
من يجي من بعده وفكاهة من يرزق فهم قوله وكذلك قد اراد في وينر  
وامثاله من رجال الادب والموسيقي الذين يتصلون الى اعماق النفوس  
فيسرونها وترسل اقولهم روائد في طاب القو فتستدنيه . ولقد كان عندنا  
من يلقى على سمعه الشعر الجيد فيعقد له خناصره طرباً له وابتهاجاً به حتى  
لا يجد المسرة بمجرد ملكه الطويل معادلاً لمسرته بما قرأ من كلام او سمع  
من لحن . بل نحن لا نزال الى الان يطربنا الغناء الحسن والموسيقى المتقنة  
ويؤنسنا القول الجيد والكلام الفصيح حتى نشعر بالسعادة فيما نقرأ ونسمع

ولقد كانت الموسيقى في بلادنا هذه من اجل اسباب السعادة والمسرة لبنيتها  
فكنا نرى الجمال المجهود او العامل المكثود يجلس لاستماع الموسيقى في آخر  
نهاره فينسى بها كل شقاء يومه ويذهل عن جميع متاعب غده حتى ترى  
السعادة الحقيقية مرسومة على اسرة وجهه والمسرة بادية من كل اشارة  
من اشاراته . ولقد كان ذلك كثيراً ولا يزال بعضه الى الان وهو ما يمتاز  
به مصر عن سائر الامصار واما ما ذكره كارنيجي عن الادب والشعر  
فلا يوجد له بيننا الان الا ادنى الآثار واذا كان لا يوجد بيننا من يشعر  
بما هو الشعر فالمن تنظم الاشعار واذا كان من الشعر سعادة كما قالوا  
ومن الفقر شقاء كما تقول فما اشد شقاءنا اذ لا وزن شعر عندنا ولا وزن دينار



### اطائف شعرية

وردنا من حضرة الشاعر الفاضل احمد افندي الكاشف هذه القصيدة  
بشأن ما دار من القول بين حضرة الشاعرين الفاضلين احمد افندي محرم  
وامين افندي الحداد فأثرنا اثباتها في هذا الباب وهي :

يا شاعر بن تساقيا الشعرا	وتهاديا الآراء والفكرا
وتجادلا في الخمر واختلقا	في شربها ام تركها احري
هذا يحسنها فقام بها	يعرسيه وذلك يقدم العندرا
صيرتما القراء حائرة	افهامهم لم يماكوا صبيرا